ISSN: 1999-5601 (Print) 2663-5836 (online)

Lark Journal

Available online at: https://lark.uowasit.edu.iq

*Corresponding author:

Teacher.Dr.Iman Ali Khamees
University Al- Iraqi faculty of communication

:Email
iman_ali.k@aliraqia.edu.iq

Keywords:
silent nature - semantic study

A R T I C L E I N F O

Article history:

Received	*11 Nov2024*
Accepted	10 Dec2024
Available online	1 Jan 2025

Silent natural words in Al-Farazdaq's poetry (a semantic statistical study)

A B S T R A C T

The study included the silent nature words in Al-Farazdaq's collection of description, meaning, and statistics.

This study was divided into an introduction and three sections:

The first section included the impact of the environment on Al-Farazdaq's poetry and the silent expressions of nature

The second section included the silent natural words most used in the Diwan of Al-Farazdaq and their lexical meanings that appeared in the Diwan.

The third section included linguistic issues in terms of the lexical semantic level with statistical study

Then comes the conclusion, which explains the most prominent results reached by the researcher.

.

© 2025 LARK, College of Art, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/lark.3957

الخلاصة:

تضمنت الدراسة ألفاظ الطبيعة الصامتة في ديوان الفرزدق وصفا ودلالة وإحصاء. وقسمت على مقدمة وثلاثة مباحث: شمل المبحث الأول ماهية الدلالة وتطورها، وأثر البيئة في شعر الفرزدق والفاظ الطبيعة الصامتة أما المبحث الثاني فقد تضمن الفاظ الطبيعة الصامتة الأكثر ورودًا في ديوان الفرزدق من حيث المستوى الدلالي والمعجمي ، وشمل المبحث الثالث القضايا اللغوية مع الدراسة الاحصائية، ومن ثم الخاتمة التي توضح أبرز النتائج التي توصلت لها الباحثة .

الكلمات المفتاحية : الطبيعة الصامتة ــ دراسة دلالية.

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد صلى الله عليه وسلم أما بعد فان الشعر العربي يعد المرآة العاكسة للحياة ، وللحياة أثرها الجلي في هذا النتاج الشعري الضخم الذي يعد الموروث الحقيقي للعرب انطلاقا من ذلك كان للبيئة التي عاشها الفرزدق الأثر الواضح والملموس في نتاجه الشعري الضخم الذي كان غنيا بألفاظ البيئة الطبيعية الصامتة التي عكست شخصية الشاعر ومدى تأثره بحياة البادية وحبه لها حتى أن الباحثة تجد ذلك في توظيف الشاعر لتلك الألفاظ في أغراض شعرية مختلفة فهو يوظفها في المدح والهجاء والرثاء والغزل والفخر ، ويضفي عليها صفة الأنسنة ؛ ليجعل الصورة أكثر حيوية وجمالا ، أما السبب الرئيس في اختيار هذا الموضوع فهو لتسليط الضوء من ناحية دلالية على شعر أشعر شعراء العصر الأموي ، ومعرفة ما وظف الشاعر من الفاظ الطبيعة الصامتة في شعره وتكرارها والكشف عن معجم الفاظ الطبيعة فضلا عن معرفة الحالة النفسية للشاعر ؛ لأن للبيئة أثرًا في تكوين شخصية الشاعر وصقل موهبته وفي توليد الألفاظ ؛ ولأن الفرزدق نشأ في البادية كان لابد من بيان ذلك وإثباته بدراسة ديوانه. ونظرا لكثرة الدراسات للشاعر لم اكتب عنه اختصارا. واعتمدت ديوان الفرزدق مصدرا أساسيا في دراستي واعتمدت المعجمات القديمة للكشف عن دلالات الالفاظ من مثل معجم مختار الصحاح للرازي، و لسان العرب لابن منظور ، وتاج العروس للزبيدي، والقاموس المحيط للفيروز آبادي، فكان منهج البحث وصفيا إحصائيا دلاليا ، وجاء البحث على ثلاثة مباحث : شمل المبحث الأول: ماهية الدلالة وتطورها و أثر البيئة في شعر الفرزدق والفاظ الطبيعة الصامتة ، أما المبحث الثاني فقد تضمن الفاظ الطبيعة الصامتة الأكثر استخداما في ديوان الفرزدق دلالتها والمعجمية ، وشمل المبحث الثالث القضايا اللغوية التي لم اعرِّفْها حتى لا أطيل الكلام وأثقل البحث وضم المبحث أيضا إحصائية للألفاظ الصامتة .

ومن ثم خاتمة البحث التي وضحت فيها الباحثة أهم ما توصلت إليه من نتائج وأخيرا وليس آخرا هذا جهدي المتواضع فان أصبت فهو توفيق من الله وإن أخطأت فمن نفسي.

ماهية الدلالة وتطورها:

(دلل) و تعني الإبانة (إبن فارس1418ه / 1998م: د ــ ل) ، فالدليل ما يستدل به وقد دله على الطريق يدله دلالة(إبن منظور:دلل) أما اصطلاحا فهي كون الشيء بحالة يلزم العلم به العلم بشيء آخر ، والأول الدال والثاني المدلول (الجرجاني 1991 : 139) ويعرف بانه الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى(عمر : 1985: 11) ، مما تقدم يتضح ان الدلالة لا تقتصر على الدلالة اللفظية فحسب وانما تتضمن الرمز والاشارات والخط والصورة (عكاشة2002 م:8) ، فعلم الدلالة غاية الدراسات: (الصوتية والصرفية والمعجمية والنحوية أو التركيبية والاجتماعية)(يوسف1438هـ ــ 2016م ، 3–4، و أنيس: 1976 :46ــ 50).

وما اعتمدته الباحثة في بحثها فهو الدلالة المعجمية(أنيس1976 : 48) ، وتعني الدّلالة المُتعلّقة بتعدُّد المعاني للمُفردة الواحدة، وذلك بناءً على سياق الكلام اللّغويّ الذي تُوجد فيه، وهذه الدّلالة أحد أهمّ الأسباب في وُجود عدد هائل من المعاني في المُعجم العربيّ(معتاقي : 2015 : 31 ، 32 ، 33، 34) و (جحفة : 2014م ، 130)،(بالمر: :14)

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

أما **تطور الدلالة** فانه يطول الحديث عنه الا ان الباحثة ستوجز ذلك لكثرة الدراسات والبحوث فيه ، فقد تطورت الدلالة عن العرب والغرب ؛ إذ سارت عند العرب باتجاهين نظريين ،الأول : تمثل بالدراسات النظرية للعلاقة الدلالية بين المفردات والحقيقة والمجاز والخاص والعام في معاني الألفاظ والاشتقاق بوصفه وسيلة لتوليد الألفاظ وتمثلت بالخصائص لابن جني (ت 392هـ) والصاحبي لابن فارس (ت 395هـ) ،أما الاتجاه الثاني: فشمل الدراسات المعجمية فكانت بدايتها على شكل رسائل لغوية في غريب القرآن والحديث وكتب الحيوان والنبات ، ثم تطورت إلى ان وصلت للمعاجم الشاملة للمعاني والموضوعات ، فتمثلت بعدد من العلماء الذين تحدثوا فيها أمثال المبرد وابن منظور والفيروز آبادي وحديثا أمثال إبراهيم أنيس ود. شكري فيصل ود. أحمد مختار عمر وغيرهم وما يميز جهودهم هو تحديد هذا العلم وتعد مؤلفاتهم مرجعًا للدارسين.(مجاهد 1985م :10)

أما عند الغرب فكان الاهتمام من أجل دراسة المعنى في أواخر القرن التاسع عشر إلى ان تطورت في أوائل القرن العشرين ؛ إذ أصبحت قمة الدراسات اللغوية فشملت دراسة المعنى تاريخيا ، أي تحت تصنيفات مثل التوسع والتعميم والتخصيص والمجاز والتأثير(مجاهد 1985م:12). وتطورت فأصبحت دلالة الالفاظ تنحى باتجاه جديد وهو الاتجاه الوصفي أي بحثت عن المعنى في حالته الموجوده في مرحلة زمانية معينة

وفي بقعة مكانية معينة .وأخذت تتطور الدلالة إلى ان توصلوا إلى معرفة نظام كامل لتكوين الجمل ذات المعنى .(مجاهد 1985م:14)

نظرية التحليل التكويني

النظرية مفهومًا : هي اتجاه بياني يقوم على دراسة الكلمات بناء على العلاقات ، والمجالات الدلالية في اللغة من متطور تعددية الدلائل ، وتقابلها ، (عبد الجليل 2002 م: 5) وتصاهرها ، وتعددية الدلالات إنَّ العلاقات الدلالية تستدعي نظرية المجالات الدلالية دراسة العلاقات التي تربط الكلمات بعضها ببعض ، وقد أشار اللغويون القدماء إلى هذه العلاقات فتحدثوا عن الترادف والأضداد وغيرها من العلاقات ، ثم صارت هذه العلاقات ، جزءًا لا يتجزأ من نظريتي المجالات الدلالية والتحليل التكويني(عمر1985 ،114) ، وسأحاول الوقوف عند أهم هذه العلاقات في المبحث الثالث

أثر البيئة في شعر الفرزدق

كان الفرزدق يعيش في البادية وهي بادية (تميم) إلا انه قد اضطرته الظروف الى أن يفد إلى البصرة والكوفة مدة ثم يعود إلى قومه (الخطيب 2014، 67) فجاءت أخلاقه خليطا من أخلاق أهل البدو ،وأخلاق أهل الحضر، فامتاز منذ طفولته بصفات البدوي من المباهاة والانتصار والغلبة (المرزوك 2015م/ 1436هـ ، 130) وامتاز اسلوبه الشعري بجزالة اللفظ وضخامة التراكيب إذ تتناسب مع نفسه التي لم تعرف الرقة واللين (المرزوك2015م/ 1436هـ ، 137) . فكان لتلك الحياة البدوية الأثر الواضح والملموس في ديوانه، فقد وظف الفاظ الطبيعة في شعره وهو لا يختلف عن سائر الشعراء في ذلك(مكطوف 2024، 50)، فالطبيعة والشعر صنوان لا يفترقان في دواوين الشعراء (آل سعد2021: 5)وهذا ما لاحظته الباحثة أثناء القراءة والبحث والذي ستؤكده في هذا البحث بالشواهد الشعرية والاحصائية لعدد تكرارات عناصر الطبيعة الصامتة ، فقد عكس الشاعر مشاعره وحالته النفسية بتوظيفه للطبيعة في شعره(زغير 207،2024)

المبحث الثاني :(الفاظ الطبيعة الصامتة دراسة دلالية معجمية)

الفاظ الطبيعة الصامتة : هي تلك الجمادات المنتشرة على سطح الأرض ، الخالية من الحياة التي يستشعرها الإنسان(جبير2022 :4) ، فقد أضفى الفرزدق عليها الأنسنة وأكثر منها في ديوانه وهذا ما ستؤكده الباحثة .

الماء: الماء معروف ، والهمزة فيه مبدلة من الهاء في موضع اللام ، وأصله موه بالتحريك ، وجمعه : أمواه في القلة ومياه في الكثرة(الرازي1986 : 267)

من الفاظ الماء التي استخدمها الفرزدق في ديوانه الشعري ما بين القصائد والمقاطع ، والنتف كانت على النحو الآتي: (الماء، و المياه ،و بحر ، ونهر، و الفرات، ودجلة ،والنيل)

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

لقد جاء ذكر الماء في ديوان الفرزدق في مختلف أغراضه الشعرية ، فنجده في المدح والرثاء والهجاء والفخر سواء في القصائد أو المقاطع والنتف ؛ إذ جاءت لفظة الماء(26مرة) بدلالات متعددة منها الحياة والفرح والحزن والموت والبخل والكرم والعطاء ، وظف الشاعر الماء وألفاظه (ماء ، مياه) بمعنيين مختلفين ، فكان أكثر استخدامه حقيقيا (فاعور1407هـ - 1987م: 468، 481، 487، 502، 504، 517، 538، 371، 385) وأخرى مجازية، فمثال المجازي. قوله على قبر الهُذيل من الطويل(المصدر نفسه: 254):

وباتَتْ بِجُثْمانِيةِ الماءِ بَيْتُهَا	إلى ذاتِ رِجْلٍ كالمآتِمِ حُسَّرا

نلحظ ان الشاعر وظف لفظة الماء في الحزن في ذكره الهُذيل.

وقوله يمدح العباس بن الوليد بن عبد الملك ، وكان يُكنى أبا الحارث من البسيط(فاعور : 295):

ان النَّدى ويَدَ العباسِ فارتحِلوا	مِثْلُ الفُراتِ إذا ما مَوْجُهُ زَخَرا
إنْ تبلغوهُ تكونوا مِثْل مُنْتَجِعٍ	غَيْثاً يَمُجُّ ثَآهُ الماءَ والزَّهرا

نلحظ في أبيات مدح الشاعر الذي وظف الماء بدلالات عطاء وكرم وتفاؤل وحياة.

وقال يهجو بني جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة من الطويل (فاعور :314):

تَفَجَّر ماءُ العَيْنِ كُلَّ عَشِيَّةٍ	وللشَّوْقِ ساعاتٌ تَهيجُ ذُكُورُها

هنا استهل الشاعر البيت بلفظة (تفجر ماء العين) دلالة على الحزن والمشاعر الجيَّاشة الحزينة للاشتياق لفراق الأحبة، وقال في رثاء ابنيه من الطويل (فاعور: 643):

ومحفورةٍ لا ماءَ فِيها مَهِيبةٍ	يُغَطّى بِأعوادِ المَنِيَّةِ نابُها

ان مشاعر الحزن والأسى والتوجع لفقد الشاعر لابنيه واضحة جداً لذكره الحفرة التي تخلو من الماء مشبها إياها بالحيوان المفترس المكشر عن نابه.

بحر: الماء الكثير ملحا كان أو عذبا ، وهو ضد البر ، قيل وسمّيَ به لعمقه واتساعه ، والجمع أبحر وكل نهر عظيم بحر ، وجمعه بحور وبحار (الرازي1986 : 17 ، ابن منظور:1/ 174، الفيروز ابادي1426هـ ـ 2005م: 346)

لقد استعمل الفرزدق لفظة بحر بكثرة في ديوانه الشعري في أغراض شعرية مختلفة ، أكثرها المدح فورد بعضها بالمعنى الحقيقي ، وآخر بالمعنى المجازي ، وجاء بعد لفظة بحر لفظة (فرات) ثم (نهر) ثم (دجلة) ومما قال بمدحه العباس بن الوليد بن عبد الملك من الطويل (فاعور : 376):

وتعلو بُحورَ العالمِينَ بُحُورُهُمْ	بِفِعلٍ على فِعْلِ البَرِيَّةِ ضاعِف

قصد الشاعر بلفظة بحور عطاء العباس بن الوليد وكرمه الذي يعلو على كرم العالمين.

وقوله في مدح نصر بن سيار من الطويل (المصدر نفسه : 247):

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

لَهُ رَاحَتا كَفَّيْنِ في راحَتَيْهما	مِنَ البَحْر فَيْضٌ لا يُنَهْنَهُ زاخُره

والفرات : الماء العذب ، والفرات نهر الكوفة (الرازي1986: 207، ابن منظور : 2/ 1065، الفيروز ابادي1426هـ2005م: 157)

وذكر لفظة الفرات (17مرة) أكثرها كان بمعنى حقيقي ، أما ما جاء بمعنى مجازي فنجده في قوله من الطويل (فاعور : 264):

لِنَلْقاكَ ، واللاقيكَ يَعْلَمُ انَّهُ	سَيَلْقَى فُرَاتاً ، وهْوَ مَلآنُ أكْدَرُ

استخدم الفرزدق لفظة فرات واصفا بها الممدوح ابان بن الوليد بأنه كريم كالفرات .

وقوله في مدح العباس بن الوليد بن عبد الملك من البسيط(المصدر نفسه : 295):

ان النَّدى ويَدَ العباسِ فارتحِلوا ،	مِثْلُ الفُراتِ إذا ما مَوْجُهُ زَخَرا

وهنا شبه الشاعر الممدوح بالفرات في كثرة مائه وكرمه .

نهر: بسكون الهاء وفتحها واحد ، وكل كثير جرى ، فهو نهر ، وجمعها أنهار ونُهُر ونهور وأنهر.(الرازي1986 : 284، ابن منظور: الفيروز ابادي 1426هـ - 2005م: 489)

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

استخدم الشاعر لفظة نهر بصيغتي المفرد والجمع (14مرة) بمعنى حقيقي (فاعور : 369، 124، 415) ، وذكر الشاعر لفظة (جدول) بصيغة الجمع (مرتين) بمعنى مجازي في مدح عمر بن عبد العزيز من الطويل (المصدر نفسه : 432)

فإنَّ لَهُم مِنْهُ وَفَاءَ رَهِينَةٍ	بأخلاقهِ الجُلَّى تَفِيْضُ جَدَاوِلُهْ

استخدم الفرزدق لفظة(جداول) ليؤكد للممدوح بانه رهن لأخلاقه العالية التي تفيض كالجداول عطاءً.

وقوله في مدح سليمان من الطويل (المصدر السابق : 438):

كأنَّ الفُراتَ الجَوْنَ يَجْرِي حُبَابُه	مُفَجرةً بَيْنَ البُيُوتِ جَدَاوِلُهْ

وهنا شبه الفرزدق نهر المبارك وفضله وكثرة عطائه بالفرات الذي تتفجر الجداول بين البيوت لكثرة مائه.

دجلة: دجلة نهر بغداد بالكسر والفتح ؛ وسميت بذلك لأنها غطَّت الأرض بمائها حين فاضت ، ودجيل نهر صغير متشعب من دجلة (الرازي1986 : 84،ابن منظور : 1/ 948، الفيروز ابادي1426هـ ــ 2005 م: 998)

وذكر لفظة دجلة (9) مرات بثلاث صيغ ، أكثرها دجلة وموضعان بصيغة(دجل) وموضع (دجيل) جاء أكثرها بمعنى حقيقي ، أما ما جاء بمعنى مجازي ففي مدحه خالد بن عبدالله القسري من الكامل (فاعور : 237):

يا دِجْلَ إنَّكِ لو عَصيْت لِخَالدٍ	أمْراً سُقِيتِ بأمْلَحِ الأمْرارِ...
يا دِجْلَ كُنْتِ عَزيزةً فيما مَضَى ،	فَلَقدْ اصَابَكِ خَالدٌ بِصَغارِ

خاطب الشاعر نهر دجلة بان جعله انسانا قريبا إلى قلبه يناديه ليؤكد حقيقة أهمية نهر المبارك. والحقيقة انه هنا (دجلة) وانما حذفت التاء من باب الترخيم بحذف تاء التأنيث من الاسم المنادى .

وقوله في مدح كثير بن سيار التميمي من البسيط (المصدر نفسه : 199):

إلى الذي يَفضُلُ الفِتيانَ نَائِلُهُ	يَداهُ مِثْلُ خَليجيْ دِجْلَةَ الجارِي

شبه الشاعر عطاء الممدوح وكرمه بعطاء دجلة.

وقال يهجو عمر بن هبيرة من الوافر(المصدر السابق :338):

أأطْعَمْتَ العراقَ ورَافِدَيْهِ	فَزارياً أحذّ يد القَمِيصِ

أراد الشاعر بذكر لفظة رافديه (دجلة والفرات)ليؤكد للمهجو بأنه قصير اليد عن طلب المعالي

وقال في مدح نصر بن سيار من البسيط :(فاعور : 286):

كَمْ فِيْكَ إن عُدِّدَ المَعرُوفُ من كرَمٍ	ونائلٍ ، كَخَليجِ المُزْبِدِ الجَارِي

شبه الشاعر الممدوح في كرمه بالفرات(المُزبد الجاري)

النيل: النيل بالكسر فيض مِصْر.(الرازي : 286 ، الفيروز ابادي 1426هـ - 2005م: 1066) ، ووظف الشاعر لفظة النيل في ديوانه (9 مرات) ، منها كان بمعنى حقيقة نهر النيل ، ويقترن في بعض المواضع مع الفرات ومواضع أخرى بمعنى مجازي ، ومن ذلك:

قال يمدح أسد بن عبدالله القسري من الطويل (فاعور : 243):

يَدَاكَ يَدٌ إحْدَاهُمَا النِّيلُ والنَّدى ،	وراحَتُهَا الأخْرى طِعَانٌ تُعاوِرُهْ

نلحظ توظيف الشاعر للفظة (النيل) فقد أراد ايصال حقيقة كرم الممدوح بأن راحته تهب العطاء والثانية تفتك يوم القتال.

وقوله في مدح عمر بن عبد العزيز من الطويل (المصدر نفسه: 432 ـــ 433):

لدُنْ جَاوَرَ النِّيلَ ابْنَ لَيْلى ، فَإنّهُ	يَفِيضُ عَلَى أيْدِي المَساكينِ نايلُهْ
فأصْبَحَ أهْلُ النِّيلِ قَدْ سَاءَ ظَنُّهُم	بِهِ واطْمأنَّتْ بَعْدَ فَيْضٍ سَواحِلُهْ ...

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

أَلَمْ تَرَ أنَّ النِّيلَ نَضَّبَ ماؤهُ	ومَاتَ النَّدى بَعْدَ ابْنِ لَيْلَى وفَاعِلُهْ

أراد الفرزدق بتوظيف لفظة النيل وتكرارها ثلاث مرات تأكيد حقيقة عطاء الممدوح وكرمه ويبن في البيتين الثاني والثالث أن أهل مصر ساء ظنهم بالنيل لفيضه حزنا على الممدوح.

الظواهر الجوية

ريح : ريح الشيء الطيب الرائحة ،وجمع الريح ريح وأرياح ورياح (الرازي1986 :110 ،ابن منظور : 2/ 104، الفيروز ابادي1426هـ – 2005 م: 220)

فقد استخدم الفرزدق هذه اللفظة عشرات المرات ما بين (ريح – رياح) في اغراض مختلفة كالمدح والرثاء والهجاء ، من ذلك قوله في رثاء هلال بن أحوز المازني من الطويل (فاعور : 122،وينظر غرار ذلك المصدر نفسه :245):

لَعمْرُكَ ما أنْسىَ ابْنَ أحْوَزَ ما جَرتْ	رِياحٌ و ما فَاءَ الحَمَامُ وغَرّدا

وظف الشاعر لفظة رياح بمعنى مجازي ، وهو انها تجري مثل الإنسان لتأكيد حقيقة استمرارية ذكره لهلال وعدم نسيانه ما جرت الرياح وغرد الحمام.

وقال في هجاء أبي سعيد المهلب بن أبي صفرة من الوافر(المصدر السابق : 185، وينظر على غرار ذلك فاعور : 271) :

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

يُنبيءُ بالرّياحِ و ما اتَتْهُ ،	على دَقَلِ السَّفِينةِ كالصَّرارِي

وقال الفرزدق من الطويل بمعنى مجازي(المصدر نفسه : 407، وينظر المصدر السابق:206، 222، 321، 329، 371، 616)

فجاءَتْ كأنَّ الرّيحَ حَيْثُ تنَفَّسَتْ	بِأرْحُلِها نُوَّارُها وحَدِيقُها

وظّف الشاعر لفظة (الريح) بمعنى مجازي ؛ اذ جعلها كالكائن الحي تتنفس متغزلا بزوجته .

وقال في زوجته نوار من الطويل (فاعور : 411):

لَعَمْرِي لأعرابِيةٌ فِي مظلةٍ ،	تَظَلُّ بَرَوْقَي بَيْتها الرِّيحُ تَخْفِقُ

جعل الشاعر الريح كالقلب تخفق ليؤكد حقيقة الحركة المستمرة والاضطراب الذي تفعله تلك الريح في خيمة زوجته

قال في رثاء محمد بن العابدين بن سعيد بن أمية من الطويل (المصدر نفسه : 522):

فَتىً لم يَكُنْ يُدعى فتىً ليس مثلهُ ،	إذا الرِّيحُ ساقَ الشّوْلَ شَلاّ جَهَامُها

جعل الشاعر الريح كالإنسان تحرك الناقة وتوجهها للسحاب الخالي من الماء فهو بهذه الصورة الفنية أراد تأكيد حقيقة ان محمدا لامثيل له .

صبا: جاءت لفظة صبا بمعنى حقيقي فقط(المصدر السابق : 64، 273 ، 408 ، 417)

سحاب: سحابة الغيم وسميت بذلك لانسحابها في الهواء وجمعها سحاب وسحب وسحائب (الرازي1986: 121، ابن منظور: 2/ 104، الفيروز ابادي1426هـ - 2005 م: 96)

قال يهجو الأصم الباهلي عبد الله بن الحجاج (فاعور : 34):

ولوْ رَفَعَ الإلهُ إليْهِ قَوْماً	لَحِقْنَا بالسَّمَاءِ مَعَ السَّحابِ

استخدم الشاعر لفظة (السحاب) لإيصال حقيقة علوه وقومه بانهم ذوو شأن ومنزلة رفيعة دون سائر الاقوام

وقوله يمدح بلالا من الطويل (المصدر نفسه : 47 – 48):

لئِنْ أصبحتْ نفسِي تُجيبُ لطال ما	أقرَّتْ بِعَيْني أنْ يُغيمَ سَحابُها...
أبيتَ على النَّاهيكَ إلا تَدَفّقاً،	كما انْهَل من نَوْءِ الثَّريّا سَحابُها

نلحظ في هذين البيتين استخدام الشاعر للفظة السحاب لإيصال ما في نفسه التواقة إلى أيام الشباب والصبا

وقوله في مدح أبان بن الوليد بن مالك (المصدر السابق: 55):

رأيت أبانَ بنَ الوليدِ نَمَتْ بهِ	إلى حيثُ يَعْلُو في السماءِ سَحَابُها

يبين الشاعر ان الممدوح قد علا شأنه وارتفع كالسحاب في السماء لحكمته ودرء فتنة الحرب التي اتضحت من البيت الذي سبق هذا البيت.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

وقوله في مدح أسد بن عبد الله من البسيط(فاعور : 196وينظر غرار ذلك المصدر نفسه: 288):

وما بِجودِ أبي الأشْبَالِ من شَبَهٍ	إلا السَّحابُ وإلاّ البَحْرُ إذ زَخَرَا

نلحظ ان الفرزدق قد جاء بصورة تشبيهية لممدوحه بأن جعل جوده يشبه السحاب والبحر لا غير مستخدما عناصر الطبيعة الساكنة ليقرب تلك الصورة للمتلقي ويثير انتباهه ويستبعد صفة الجود عن غيره .

ليلة: عقيب النهار ومبدوءة من غروب الشمس واحده بمعنى الجمع وواحدته ليلة ، وهي شديدة الظلمة (الرازي1986 : 255،ابن منظور 3/ 423، الفيروز ابادي 1426هـ – 2005م: 1055)

واستعمل الشاعر لفظة (ليلة ــ وليالي) في ديوانه الشعري بكثرة ، منها ما جاء بمعنى حقيقي، ومنها معنى مجازي ، من ذلك قوله في رثاء بنيه من الوافر (فاعور : 196):

كَأَنَّ اللّيْلَ يَحْبِسُهُ عَلَيْنَا	ضِرارٌ ، أوْ يَكُرُّ إلى نُذُورِ

أراد الشاعر باستعماله لفظة الليل أن يؤكد عمق الحزن الذي أصابه لفراق بنيه ، فجعل الليل انسانا نذر الا يبرحه لتستمر المعاناة و الحزن والألم ما دام الليل باقيا لا يفارقه ، فقصد الشاعر توظيف هذه اللفظة؛ لأنها تهيج ما في داخله من مآسٍ.

نهار: ضياء ما بين طلوع الفجر إلى غروب الشمس وهو ضد الليل ولا يجمع .(الرازي1986 : 284 ، ابن منظور : 3/ 728)

قال يرثي الحجاج من الكامل (فاعور : 258):

ابكِ على الحجّاج عولَكَ ما دَجَا	لَيْلٌ بِظُلْمتِهِ ولاحَ نهارُ

استخدم الشاعر لفظة من الطبيعة ، وهي النهار ليؤكد استمرارية البكاء والحزن على الحجاج ما تتابع الليل والنهار

قال الفرزدق يمدح آل المهلب من الكامل (المصدر نفسه : 265):

مَلِكٌ عَلَيهِ مَهَابَةُ المَلِكِ التقى	قَمَرُ التَّمامِ بِهِ وشَمْسُ نَهارِ

صور الفرزدق ممدوحه بلوحة فنية عناصرها مستمدة من الطبيعة الساكنة ، وهي القمر في تمامه والشمس الطالعة في النهار ؛ ليضفي صفة العلو والهيبة والجمال على ممدوحه ، ويقرب المعنى للمتلقي ليؤثر فيه ويجذب انتباهه ، ومن ثَمَّ ينال رضا الممدوح ويحظى بالعطايا.

الفجر: ضوء الصباح ، وهو حمرة الشمس في سواد الليل ، ويعني آخر الليل كالشفق في أوله (الرازي1986 : 206، ابن منظور : 2/ 1053، الفيروز ابادي1426هـ – 2005 م: 454)

ووردت هذه اللفظة بأربعة مواضع ، وردت بمعنى حقيقي في موضعين (فاعور: 224 ، 299) وبالمعنى المجازي في موضعين ، من ذلك قوله في مدح سليمان بن عبد الملك من الكامل (المصدر نفسه : 234):

وأباكَ ،إذْ كَشَفَ الإلهُ بِهِ	عَنَّا الْعَمَى ، و أضَاءَ كالْفَجْرِ

ذكر الفرزدق محاسن والد سليمان وكشف العمى عن قومه مشبها إياه بضوء الفجر الذي يزيل العتمة والظلام.

وقوله لخالد بن عبد الله حين حبس نصر بن سيار من الطويل (المصدر السابق : 282):

ألا أيّها ذا السَّائِلِيَ عَنْ أرومتي ،	أجِدَّك لمْ تَعْرِفْ فتُبْصِرَهُ الفَجَرا

وظف الشاعر لفظة الفجر ليؤكد ان الممدوح أصله واضح كالفجر.

شتاء: معروف أحد أرباع السنة ، وجمعه شتوة وجمع الشتاء أشتية ، وقيل لا جمع له (الرازي1986 : 139، ابن منظور : 3/ 269)

وردت لفظة شتاء في ديوان الشاعر بمعنى حقيقي (202، 326، 573) واستخدمها الشاعر بمعنى مجازي ، من ذلك قوله في هجاء جرير وفخره بنفسه وبني قومه من الطويل (المصدر نفسه : 411):

خَرَجْنَ كَنِيرانِ الشَّتاءِ عَواصِياً ،	إلى أهلِ دَمْخٍ مِنْ وَرَاءِ المَخارِقِ

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

استخدم الشاعر لفظة الشتاء معبرا عن صورة تشبيهيه للرايات التي خرجت كالصواعق مفتخرا بنفسه وبني قومه.

وقال يرثي محمد بن العاص بن سعيد بن أمية من الطويل (المصدر السابق : 522 –523):

تَرَى مَزِقَ السرْبَالِ فَوْقَ سَمَيْدَعٍ،	يَدَاهُ لأيْتَامِ الشِّتَاءِ طِعَامُها ...
إذا ما شِتَاءُ الَمحْلِ أمْسَى قَدِ ارْتَدى	بِمِثْلِ سَحِيقِ الأرْجُوَانِ قِتَامُها

وظف الشاعر لفظة الشتاء بمعنى مجازي بأنْ جعل الشتاء انسانا له أيتام ؛ ليؤكد حقيقة شجاعة وكرم المرثي وعطفه على الأيتام وخص الشتاء لصعوبة عيش اليتيم فيه ، وكذلك في البيت الثاني أنسنه الشاعر الشتاء بلفظة (يرتدي) ليؤكد شجاعة وقوة محمد في الحرب عند اشتدادها بدليل شدة الغبار والسحاب المتراكم الاسود .

صيف : وردت بالمعنى الحقيقي مرتين فقط في ديوان الشاعر (217، 348)

التضاريس

الأرض : الموضع والمكان ، وكل ما سفل فهو أرض (الرازي1986 : 6 ، ابن منظور : 47/1، الفيروز ابادي1426هـ – 2005 م: 636)

ووظف الفرزدق لفظة (الأرض) في ديوانه بكثرة في أغراض شعرية مختلفة من مثل المدح والهجاء والرثاء ، منها بمعناه الحقيقي والآخر بالمعنى المجازي ، من ذلك قوله من الطويل في هجاء قيس(فاعور : 61):

أَلَمْ تَرَ أنَّ الأرضَ أصْبَحَ يَشْتَكي،	إلى الله لُؤمَ آبْنَيَ دُخَانٍ تُرابُها

وظف الشاعر لفظة الأرض بمعنى مجازي بأن جعلها انسانا يشتكي لؤم ابني دخان.

وقوله في مدح الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان من الطويل (المصدر نفسه : 73):

إذا ما رَأتهُ الأرضُ ظلّتْ كَأنَّها	تَزَعْزعُ تَسْتَحيي الإمامَ من الرُّعْبِ

وهنا وظّف الشاعر لفظة الارض بمعنى مجازي بأن جعلها إنسانا يرى وأضفى صفة الحياء عليها ليؤكد شجاعة وقوة أمية بن عبد شمس .

قال الفرزدق يمدح أيوب بن سليمان بن عبد الملك من الطويل (المصدر السابق : 218):

نَزَلْنَا بأيوبٍ ، ولَمْ نَرَ مِثْلَهُ ،	إذا الأرضُ بِالنَّاسِ اقْشَعَرَّتْ ظُهُورُها

نلحظ استعمال الشاعر لفظة (الأرض) بمعنى مجازي بجعلها انسانا تقشعر لعطاء الممدوح

قال الفرزدق لهشام بن عبد الملك من الطويل (فاعور : 562):

إلى الله تشكو عَزَّنا الأرضُ فَوْقَها ،	وتَعْلَمُ أنَّا ثِقْلُهَا وغَرامُهَا

استخدم الفرزدق الأرض بمعنى مجازي بأنسنتها وجعلها تشكو إلى الله شجاعة وقوة الشاعر وقومه وقوله في مدح هشام من الطويل (المصدر نفسه : 606):

رَأيْتُ سَماءَ الله والأرْضَ ألقَتَا	بأيديهما لابنِ المُلُوكِ القَمَاقِمِ

جعل الشاعر للسماء والأرض أيدي تلقي على الممدوح العطايا. ونلحظ تلطف الشاعر بلفظة قماقم الأواني الفضية التي يوضع فيها ماء الزهر وغيره التي تتناسب والممدوح .

(سماء، ونجوم، وشمس، وقمر، وهلال، وكواكب، والثريا ، وسماك)

سماء : مؤنث وتُذكر كل شيء أعلاه ، وهي سقف كل شيء ، وكل ما علاك فأظلك (الرازي 1986: 133، ابن منظور : 2/ 211، الفيروز ابادي 1426هـ ــ 2005 م: 1296، الزبيدي1422هـ ــ 2001م : 38/ 301)

وأكثر الفرزدق من استخدام لفظة (السماء) في نظم شعره وتأتي لفظة (النجم) بعد (السماء) ثم تلتها لفظة (بدر) و(شمس) وبالتنازل لفظة قمر، والسماك ، وهلال، وكواكب ، والثريا ، و الجوزاء وهذا يدل على تأثر الشاعر بالسماء وما تحويه من اسماء نجوم وكواكب ، فكان استخدامه في أغراض شعرية مختلفة مدح وهجاء ورثاء واكثرها غرض المدح منها ما هو بمعناه الحقيقي ومنها ما هو بالمعنى المجازي من ذلك ،قال يمدح بشر بن مروان ويهجو المهلب بن أبي صفرة من الطويل(فاعور : 551):

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

لو كُنْتِ فِي كَبِدِ السَّمّاءِ لَحاوَلْتْ	كَفَّايَ مُطْلَعاً إلَيْكِ بُسِلَّمِ

أنسن الشاعر (السماء) بقوله كبد السماء مؤكدا لحبيبته إصراره للوصول إليها أينما ذهبت حتى لو كانت في السماء.

وقال الفرزدق مادحا هشام من الوافر(المصدر نفسه : 601):

وبشَرتِ السّمَاءُ الأرْضُ لَمَّا	تحدثْنَا بإقْبالِ الإمامِ

استعمل الفرزدق لفظتي السماء والأرض من عناصر الطبيعة الساكنة بمعنى مجازي بأنسنتها وجعل الأول يبشر الثاني بمجيء الممدوح.

نجم: كوكب و نجم الشيء يَنْجُم بالضم نجوما طلع وظهر قيل هي النجوم في السماء (الرازي1986 : 270،ابن منظور : 3/ 589 ــ 590 ، الفيروز ابادي1426هـ – 2005 م : 1161)

ووردت لفظة (نجم) في ديوان الفرزدق بعدد تكرارات كثيرة تلت لفظة (السماء) في كثرتها فلم تختلف عن السماء في استخدام الشاعر لها فكانت في المدح أكثر توظيفا وقليلة في الهجاء والرثاء منها بالمعنى الحقيقي وآخر بالمعنى المجازي من ذلك قوله في مدح أبي عبد المليك من الطويل (فاعور : 12):

ذَعَرْتُ بها سِرْباً نَقِياً ، كأنَّهُ	نُجُومُ الثّرَيا أسْفَرَتْ من عَمائِها

شبه الفرزدق خوف الظباء النقية بجلودها بنقاوة ثريا النجوم في لمعانها.

وقال الفرزدق يهجو جريرا ويفخر بقومه من الطويل (المصدر نفسه : 90):

ولَوْ تُنْكِحُ الشَّمْسُ النُّجُومَ بَنَاتِها	إذاً لَنَكَحْناهُنَّ قَبْلَ الكَواكِبِ

أنسن الشاعر الشمس وجعلها تنكح بناتها ليؤكد فخره بنفسه وقومه بانهم اولو شأن وعلو يستحقون السبق .

وقوله يخاطب النوار زوجته من الطويل (المصدر السابق : 124):

أراها نُجُومَ اللَّيلِ والشَّمْسُ حَيَّةً ،	زِحَامُ بَنَاتِ الحَارِث بْنِ عَبَّادِ

وشبه الشاعر زوجته التي تزوجها من ولد اليرابيع بن الحارث للنوار بأنها نجمة وشمس بين بنات الحارث بن عبَّاد.

قوله يرثي بنيه من الوافر (فاعور: 196):

كَأَنَّ نُجُومَهُ شَوْلٌ تَثَنَّى	لأَدْهَمِ في مَبَارِكِها عَقِيرِ

شبه الفرزدق حالته النفسية الحزينة لفقد ابنيه بـ (النجمين) و بالناقة التي تعطف على ولدها وما التشبيهان إلا لتقريب الصورة للمتلقي للتأثير فيه بعناصر من الطبيعة من واقع البيئة التي يدرك المتلقي أهمية تلك العناصر.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

وقوله يمدح هشام بن عبد الملك من الوافر(المصدر نفسه : 600):

كأَنَّ النَّجْمَ والجَوْزاءَ يَسْرِي	عَلى آثارِ صادرةٍ أوَامِ

أنسنَ الشاعر النجم والجوزاء بانهما يسيران على خُطا الظمأى وفي مقدمتهم.

بدر : هو القمر الممتلئ ، وسمي بدرا لمبادرته الشمس بالطلوع في ليلته ولتمامه (الرازي 1986: 18، الفيروز ابادي 1426هـ – 2005 م: 348)

قال في رثاء أخوه من الطويل (فاعور : 80):

أبى الصَّبْرَ أنِّي لا أرى البَدْرَ طَالِعاً ،	ولا الشَّمْسَ إلاّ ذَكَّرانِي بِغَالبِ

نلحظ في رثاء الشاعر لأخيه ان وظف لفظة البدر والشمس بمعنى مجازي مشبها بها غالبا، ولم يختلف ذلك عندما رثى إبراهيم ؛ اذ شبهه بالبدر والشمس إذ قال من البسيط (المصدر نفسه : 125):

بَدْرُ النَّهارِ وشَمْسُ الرض نَدْفُنُه ،	وفي الصُّدُورِ حَزَازٌ حَزُّهُ يَقِدُ

قال الفرزدق في مدح مروان بن المهلب من الطويل (المصدر السابق :147):

أغَرَّ ، كأَنَّ البَدْرَ فَوْقَ جَبِينِهِ ،	مَتى تَرَهُ البِيضُ الدَّهَاقينَ تَسْجُدِ

نلحظ في هذا البيت ان الشاعر قد صور الممدوح بأنه يشع نورا ؛ لأن البدر فوق جبينه .

وقال في مدح عمر بن عبد العزيز من الوافر(فاعور : 256):

هُما قَمَرَا السَّمَاءِ ، وأنْتَ بَدْرٌ ،	بِهِ بِاللّيلِ يُدْلِجُ كُلُّ سَارِ

شبه الشاعر والدي الممدوح بالقمر وشبَّه الممدوح بالبدر ليؤكد حقيقة الممدوح ووالديه بانهم يستضاء بهم في الليلة الظلماء أي في الشدة .

ومدحه الوليد بن عبد الملك من الطويل (المصدر نفسه : 482):

هُوَ الْقَمَرُ البَدْرُ الّذِي يُهْتَدَى بِهِ	إذا ما ذُوو الأضْغَانِ جَارُوا عن السُّبْلِ

أما في هذا البيت فقد شبه الشاعر الوليد بالقمر والبدر في اهتداء الحساد به واسترضائه.

وقوله من الطويل (المصدر السابق: 504):

أنا البَدْرُ يُعْشِي طَرْفَ عَيْنَيْكَ فَالتمس	بِكَفَّيْكَ يا آبْنَ الكَلْبِ هَلْ أنْتَ نَائِلُهْ

نلحظ ان الشاعر يفخر بنفسه في هذا البيت بأنْ شبّهها بالبدر الذي يضعف بصر المهجو لقوة ضوئه ليؤكد حقيقة استحالة وصول المهجو لشرفه ورفعته.

شمس: مؤنثة وجمعها شموس وقيل هي العين التي في السماء تجري في الفلك (الرازي1986 : 146، ابن منظور : 2/ 357 ــ 358، الفيروز ابادي1426هـ ـ 2005 م : 552)

وردت لفظة (الشمس) في ديوان الفرزدق أقل مما جاءت عليه السماء والنجم والبدر في أغراض مختلفة كالمدح والرثاء والهجاء، فكانت بمعنى حقيقي وآخر مجازي من ذلك قوله من البسيط (فاعور : 38):

جاءتْ بِهِ حُرّةٌ كالشَّمْسِ طَالِعَةً،	لِلبَدْرِ ، شِيمَتُهَا الإسْلامُ والحَسَبُ

يفخر الشاعر بنفسه بانه كان مضيئا كالشمس من صفاته الإسلام والشرف والإباء.

وقال يرثي الجراح بن عبد الله الحكمي من الطويل (المصدر نفسه : 560):

وتبْكِ عَلَيْهِ الشَّمْسُ والقَمَرُ الذي	بِهِ يَدَعُ السَّارِينَ مِيلَ العَمَائِمِ

وفي رثاء الجراح صور الفرزدق الشمس والقمر بإنسان يبكي لفراقه ليؤكد حقيقة العلو والرفعة والتألق للجراح الذي كان مصدر للسرور والتفاؤل.

وقال الفرزدق في قتل قتيبة بن مسلم وقتله وكيع بن حسان ومدح سليمان بن عبد الملك وهجا قيسا وجريرا من الطويل (فاعور : 618):

وَلَو سُئِلتْ مَن كُفؤَنا الشَّمْسُ أوْمَأتْ	إلى آبْنيْ مَنَافٍ عَبْدِ شَمْسٍ وهَاشِمِ

مدح الشاعر إبني مناف فاستعمل لفظة الشمس بجعلها انسانا يشير إليهما ليؤكد علو منزلتهما ومكانتهما بين القبائل.

قمر : القمر الذي في السماء وسمي قمرا بعد ثلاث إلى آخر الشهر سمي قمرا لبياضه (الرازي1986 : 230، ابن منظور3/ 160، الفيروز ابادي1426هـ – 2005 م : 465)

وظف الشاعر لفظة قمر توظيفا أقل مما ذكرنا في اغراض شعرية مختلفة من مثل المدح والرثاء والهجاء من ذلك ما قاله في عمر إبن عبد العزيز من الوافر(فاعور : 256):

هُما قمرا السَّماءِ ، وأنتَ بَدْرٌ ،	بِهِ باللَّيْلِ يُدْلِجُ كُلُّ سَارِ

شبه الفرزدق والدي الممدوح بـ (قمرا السماء) أي الشمس والقمر وشبَّه الممدوح بالبدر في الرفعة والعلو والتألق.

وقال يمدح آل المهلب من الكامل (المصدر نفسه : 265):

مِثْلَ النُّجُومِ ، امَامَها قَمرٌ لَها	يَجْلُو الدُّجى ويُضيءُ لَيْلَ السارِي

شبه الفرزدق آل المهلب بالنجوم وشبه المهلب بالقمر الذي يكون أكثر علوا ومنزلة وضياء بين قومه.

وقوله في هجاء جرير من الكامل (المصدر السابق : 311):

كَمْ مِنْ أبٍ لي ، يا جريرُ، كأنَّهُ	قَمَرُ المَجَرَّةِ ، أو سِرَاجُ نَهَارِ

يفخر الشاعر بمنزلة أبيه الرفيعة والشرف والنسب الذي حظي به ولا ينافسه في ذلك أحد فشبهه بالقمر والسراج في النهار مؤكدا تلك الحقيقة بعناصر من الطبيعة.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

سماك : مُحركة الحُوت وبهاءِ برج في السماء وهما الأعزل والرامح (الفيروز ابادي1426هـ – 2005 م : 943)

وقال يرثي بنيه من الوافر (فاعور : 195):

رُزِئْنَا غَالِباً وأباهُ كَانَا	سِمَاكَيْ كُل مُهْتَلِكٍ فَقِير

شبه الشاعر أباه غالبا وجده صعصعة بسماكي لاهتداء الذي ضل الطريق بهما.

أما في قوله لمدح قطن بن مدركة الكلابي من الطويل (المصدر نفسه : 479):

وكانَ أبُوها وابْنُها خَيْرَ عَامِرٍ	سَمَاكَيْنِ لِلْهلْكى إذا الغَيْثُ أمْحَلا

فقد ذكر لفظة سماكين ليؤكد بها العطاء والكرم للممدوحين.

هلال :غُرة القمر أو أول ليلة والثانية والثالثة ثم هو قمر(الرازي1986 : 290 ، ابن منظور : 3/ 822، الفيروز ابادي1426هـ – 2005 م : 1072)

قال الفرزدق يمدح سعيد بن العاص بن سعيد من الوافر (فاعور : 424):

قِياماً يَنْظُرُونَ إلى سَعِيدٍ ،	كأنَّهُمُ يَرَوْنَ بِهِ هِلالا

مدح الفرزدق سعيدا باستخدام لفظة هلال ليعبر عن مكانته وعلو منزلته وقيام الناس اجلالا واحتراما له.

وقوله مادحا مسمع بن المنذر بن الجارود من الطويل (المصدر نفسه : 472):

وأنْتَ لِعَبْدِ القَيْسِ سَيْفٌ تُسلّهُ	علَى مَنْ يُعادِيها ، وأنْتَ هِلَالُها

استخدم الشاعر لفظة هلال في مدح مسمع ليؤكد حقيقة الممدوح ومكانته لعبد القيس.

كواكب : النجم وكوكب الشيء معظمه(الرازي1986 : 240 ، ابن منظور : 3/ 315، الفيروز ابادي1426هـ – 2005 م : 131)

قال لهشام بن عبد الملك في قتل عمر بن يزيد الأسدي من الطويل (فاعور : 561):

وَبِيضٍ عَلاهُنَّ الدِّجَالُ ، كأنَّها	كواكِبُ يَجْلُوها لِسارٍ ظَلامُهَا

شبّه الفرزدق رايات الكتيبة البيضاء بالكواكب المضيئة التي تجلو الظلام للساري.

الثريا : وهي النجم وهي منزلة للقمر فيها نجوم مجتمعة (الرازي1986 : 35 ، الزبيدي1422هـ - 2001م : 37 / 270). استخدم الفرزدق لفظة الثريا بمعانٍ مختلفة فكانت أكثرها بالمعنى الحقيقي (فاعور:92 ، 314، 396 ، 443)

قال الفرزدق في رثاء بشر بن مروان من الطويل (المصدر نفسه : 193):

فَإنْ لا تَكُنْ هِنْدٌ بَكَتْهُ ، فَقَدْ بَكَتْ	عَلَيْهِ الثُّرَيَّا في كَوَاكِبها الزُّهْرِ

أكد الشاعر الحزن الشديد لموت بشر بن مروان بجعله الثريا في كوكبها انسانا يبكي لفقده .

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

وقوله يفخر من الطويل (المصدر السابق : 649):

وَ مُنْتَجِعٍ دَارِ العَدُوِّ كَأَنَّهُ	نَشَاصُ الثُّرَيَّا يَسْتَظِلُّ العَوَاليا

شبه الشاعر أماكن العدو بانها عالية الا انها تستظل به وبقومه كونهم أعلى مكانة ومنزلة منهم.

صخور وحجارة :

حجر : الصخرة وجمعه في القلة أحجار وفي الكثرة حجار وحجارة(الرازي1986 : 52، الفيروز ابادي1426هـ – 2005 م : 372)

وظف الشاعر لفظة (حجر) بصيغتي المفرد والجمع(حجر وأحجار) وأغلب استخدامات هذه اللفظة بالمعنى الحقيقي ، فقد وظّف اللفظة بمعنى مجازي من ذلك قوله في عمر بن هبيرة الفزاري من الطويل (فاعور : 401):

وما حَجَرٌ يُرْمَى بِهِ أَهْلُ جَانِبٍ	لِفتنتِهِم مِثْلَ الّذي بالمَشارِقِ
يَلِينُ لأَهْلِ الدِّينِ مِنْ لِينِ قَلْبِهِ	لَهُمْ ، وغَليظٌ قلْبُهُ لِلْمُنافِقِ

مدح الفرزدق عمر بان شبهه بالحجر في قوته يُرمى به أهل الفتنة وأضفى صفة اللين والغلظة على قلب الممدوح ليؤكد للمتلقي محاسن ممدوحه بانه لين مع المسلمين وقاسٍ على المنافقين .

وقوله يهجو جريرا من البسيط (المصدر نفسه: 262):

كأنَّ عَيْنَيْهِ والظَّلْماءُ مُسدِفةٌ	على فَرِيستهِ ، نارانِ فِي حَجَرِ

شبه الشاعر عينيه بالحجر فيه ناران إشارة إلى الانتقام الذي يحمله بداخله على جرير وكليب.

صخر : الحجر العظيم الصلب ويحرك صَخْرٌ وصخور وصخرات (الرازي1986 : 150 ، ابن منظور : 2/ 414، الفيروز ابادي1426هـ – 2005 م : 423)

قال الفرزدق من الوافر يرثي بنيه من الوافر (فاعور: 195):

ولَوْ كانُوا بَنِي جَبَلٍ فَماتُوا ،	لأصْبَحَ وَهْوَ مُخْتَشِعُ الصُّخُورِ

وظف الشاعر لفظة الصخور بصيغة الجمع مضفيا عليها صفة الخشوع ، وهي من صفات الانسان ليؤكد ان الفقد لو أصاب جبلا للانت صخوره ورقت لهول المصيبة .

وقوله في هجاء الطرماح من الطويل (المصدر نفسه : 460):

سَيَسْمَعُ مَنْ يَعْوِي إليَّ وَقَوْمُهُ	عَوائِرَ مِنِّي يَصْدَعُ الصَّخْرَ قِيلُها

استعمل الفرزدق لفظة صخر بان جعلها انسانا يسمع قصائد الشاعر التي ذاع صيتها فتتصدع لقوة ما تسمع بينما جعل الطرماح كلبا يعوي .

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

(روابي، و جبال، و صحراء، و هضبة، وسهل)

جبل : اسم لكل وتد من أوتاد الأرض واحد جبال ، وأجبال ،وأجبل (الرازي1986 : 39، ابن منظور : 1/ 397 ، الفيروز ابادي 1426هـ – 2005 م: 974) وظف الفرزدق لفظة جبل في أغراض متعددة من مثل المدح والهجاء والرثاء ، منها ما جاء بمعنى حقيقي وآخر بمعنى مجازي ، وما تذكر الباحثة هو المجازي لأنه أساس بحثها ، قال يناقض جريرا من الوافر (فاعور :92):

يَرُدّونَ الْحُلُومَ إلى جِبَالٍ	و إنْ شَاغَبْتَهُمْ وَجَدُوا شِغَابَا

قصد الشاعر باستعمال لفظة جبال ان عقول قومه راجحة كالجبال الرواسي

قال الفرزدق من الطويل (المصدر نفسه : 152):

هو الْجَبَلُ الأعلى الذي تَرْتَقي بِهِ	تميمٌ عَلَى الأعْداءِ يحْظِرُ صيدُهَا

شبه الفرزدق يزيد بالجبل وقصد من هذا التشبيه تأكيد صفة الزهو والكِبَر للممدوح .

هضبة : كل جبل خُلِقَ من صخرة واحدة ، وقيل كل صخرة راسية صلبة ضخمة وقيل الجبل المنبسط والجمع هضاب ، وقيل هو الجبل الطويل الممتنع المنفرد .(ابن منظور : 3/ 809)

وقوله في مدح سليمان بن عبد الملك من الطويل (فاعور: 614):

عَلَى طَاعةٍ لَوْ أنَّ أجْبَالَ طيءٍ	عَمَدْنَ لَهَا والهَضْبَ هَضْبَ التَّهائِمِ

جعل الفرزدق الجبال والهضاب كالإنسان تطيع قتيبة ليؤكد حقيقة عصيان قيس.

صحراء : البرية ، وهي الأرض المستوية في لين وغِلظ ، والجمع صحارى بفتح الراء(الرازي1986 : 150، ابن منظور : 2/ 411) لا تختلف الصحراء والوادي والرابية والسهل عن الجبل والهضبة في توظيف الشاعر لها من حيث المعنى الحقيقي والمجازي والأغراض الشعرية.

قال الفرزدق لزياد لما مات من البسيط(فاعور: 548):

أبْلِغْ زِياداً إذا لاقَيْتَ جِيْفَتَهُ ،	أنَّ الحَمامَةَ قَدْ طَارَتْ مِنَ الحَرَمِ
طَارَتْ فَمَا زَالَ يَنْمِهَا قَوادِمُهَا	حَتَّى اسْتَغَاثَتْ إلى الصَّحْراءِ والأَجُمِ

يذكر الشاعر ما أصابه مع زياد حتى انه استغاث بالصحراء هربا منه وخوفا. وأنسنَ الشاعر الصحراء بجعلها يُستغاثُ بها.

رابية : ما ارتفع من الأرض علاها (الزبيدي 1422هـ - 2001م: 38/ 118)

قال الفرزدق في مالك بن المنذر بن الجارود من الكامل (فاعور : 463):

ولقَدْ بَنَى لَكُمُ المُعَلَّى بَيْتَكُمْ	فِي فَرْعِ رَابِيةٍ بِغَيْرِ مَسِيلِ

جعل الفرزدق الرابية شجرة لها فرع ليعبر عن المنزلة الرفيعة والعلو الذي صنعه مالك ومنذر لقومهما.

وقوله (المصدر نفسه : 647):

يَقُودُ أبو العَاصِي وحَرْبٌ لِحَوضِهِ	فُراتَيْنِ قَدْ غَمَّا البُحُورَ الجوَارِيا
إذا اجتَمَعَا فِي حَوْضِهِ فاضَ مِنْهُما	عَلى النَّاسِ فَيْضٌ يَعْلُوَانِ الرَّوابِيَا

شبه الفرزدق الممدوحين في عطائهما بالفراتين (دجلة والفرات) وتشبيه آخر بأن فيضانهما خارج الحوض بالفيضان الذي يعلو الروابي.

بيداء: الفلاة وهي المفازة المستوية ، وسميت بذلك لأنّها تبيد من يحلها، وجمع بيد (الرازي1986 : 28 ، ابن منظور : 1/ 293) قال الفرزدق في مدح الوليد بن عبد الملك من الطويل (فاعور : 481):

وَبَيْدَاءَ تَغْتالُ المَطِيَّ قَطَعْتُهَا	بِرِكَّابِ هَوْلٍ لَيْسَ بالعَاجِزِ الوَغْلِ

أنسن الشاعر الصحراء بإضفائه صفة الاغتيال عليها ليؤكد مشقة الرحلة له ولدابته ليستميل عطف الممدوح وينال العطايا وهو الهدف المنشود للشاعر.

وادٍ : معروف الكسرة تحت الدال والجمع أودية (الرازي1986: 298)

قال الفرزدق في قتل قتيبة بن مسلم وقتله وكيع بن حسان ومدح سليمان بن عبد الملك وهجا قيسا وجريرا من الطويل (فاعور :615)

أوَادٍ بِهِ صِنٌّ الوبَارِ يُسِيلُهُ ،	إذا بَالَ فِيهِ الوَبْرُ فَوْقَ الخَراشِمِ
كوادٍ بِهِ البَيْتُ العَتِيقُ تمُدُّهُ	بُحُورٌ طَمَتْ مِنْ عَبْدِ شَمْسٍ وهَاشِمِ

استبعد الشاعر ان يكون هذا الوادي مصدرا للعطاء باستخدام حرف النداء الهمزة بتشبيهه بالوادي الذي يضم البيت العتيق وفيه الكرم والعطاء لوجود عبد شمس وهاشم.

سهل : السهل نقيض الحَزْن وهو كل شيء إلى اللين وقلة الخشونة وهو ضد الجبل (الرازي1986: 134 ، ابن منظور : 2/ 228 ـــ 229 ، الفيروز ابادي1426هـ ـ 2005 م : 1017)

قال الفرزدق عندما مات عبد الملك بن بشر من الطويل (فاعور : 40):

كأنَّ حُزُونَ الأرضَ حِينَ يَطَأنَهُ	سُهُولٌ وَمَا يُصْعِدْنَ فِيهِ صَبُوبُ

أراد الشاعر في هذا البيت ايصال حقيقة عدم تعب النياق التي تحمل الصحيفة ، فالحزن كالسهل والصعود كالانحدار ؛ لأن عبد الملك بن بشر ليس له مثيل.

المبحث الثالث: القضايا اللغوية

الأرض

الترادف	التضاد	الاشتمال	المشترك اللفظي
الألفاظ (عياث ،ووبار، وأرض ،وحزن ، وخدادة)	لا يوجد	اشتملت لفظة ارض على عياث، ووبار، وحزن .	لا يوجد

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

(روابي، جبال ، صحراء)

الترادف	التضاد	الاشتمال	المشترك اللفظي
(طود ـــ جبل) لفظتان دالتان على معنى واحد وهو الجبل	لا يوجد	لفظة جبل اشتملت (جبل ، وقور ، وراسيات ، وطود ، والنيق ، والاعلام ، والأخشبان)	لا يوجد
(صحراء وبيداء) لفظتان دالتان على معنى واحد وهو الصحراء		لفظة الصحراء اشتملت (المرائر، مقصور ،وقليب ، و صحراء ،وصرائم ، وفيافي)	
(فيافي ـــ صرائم) لفظتان دالتان على معنى واحد وهو الصحراء			

صخور وحجارة

الترادف	التضاد	الاشتمال	المشترك اللفظي
(الصفا ـــ جلاميد) لفظتان دالتان على معنى واحد ، وهو صخرة صلبة	لا يوجد	لفظة حجارة اشتملت (حجارة، ودوفل ، وأيمن الستر ، والسلام ، والمرو ،وصوى ، وبيذق،والضلض،وانضاد)	لا يوجد
(حجارة ـــ دوفل) لفظتان دالتان على معنى واحد وهو حجر		لفظة صخر اشتملت (صخر ، وجندل،والمرادة ، وجلاميد، وهوادي)	
(صخر ـــ جندل) لفظتان دالتان على معنى واحد وهو صخر			
(حجر ـــ السلام) لفظتان دالتان على معنى واحد وهو حجر			

بحر ونهر

الترادف	التضاد	الاشتمال	المشترك اللفظي
(بحر ، ودهثم ، والعيالم ، وذوحدب ، والقماقم ، والطم)	لفظة الفراتين المقصود بها دجلة والفرات وليس الفرات وحده	شملت لفظة نهر على الألفاظ (نهر دجلة ، والفرات ،وغارف، والصراة والزاب، والزوابي)	لا يوجد

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

مكان (نجوم)

الترادف	التضاد	الاشتمال	المشترك اللفظي
(المجرة ـــ النجم) تدلان على النجم	الشمس والقمر	لفظة نجم اشتملت (المرزمان ، والعو ، والأشراط ، وسهيل ، وسماك ، والشعريان، والمجرة ، والنجوم، والتوائم، والنجم اليماني)	لا يوجد
(هلال وابن ليلة) تدلان على هلال		لفظة هلال اشتملت (ابن ليلة ،وهلال)	
(السماء ـــ الخضراء) تدلان على السماء			
(المرزمان، والعو ، والأشراط ، وسهيل ،والسماك، والشعريان) ألفاظ تدل على نجم			

من الاحصائية التي أجرتها الباحثة اقتصرت في ذكر أكثر الوحدات تكرارا عند الشاعر فتوصلت إلى :

المفردة	الوحدات	التكرارات
الأرض	1	163
صخور وحجارة	2	30
سهل ووادي	2	17
روابي، وجبال، وصحراء ،وهضبة، وبيداء	5	82
مكان (سماء ، ونجوم، وشمس ، وقمر ، وهلال ، وبدر ،وكواكب ،وثريا ، وسماك)	9	219
بحر ونهر، وماء ،ودجلة، والفرات ، والنيل	6	109
زمن محدد (ليل، ونهار، وصيف، وشتاء، والفجر)	4	239
ريح ،وسحاب ، وصبا	3	102

الخاتمة

أحمد الله حمدا كثيرا طيبا مباركا إلى يوم الدين على اتمامي لهذا البحث الذي تضمن ألفاظ البيئة الطبيعية الساكنة (الصامتة) في شعر الفرزدق دراسة تحليلية واحصائية ودلالية مبينة من الدراسة أثر البيئة في شعر الفرزدق ، وتوصلت الباحثة الى نتائج أهمها

1)اعتمد الفرزدق في شعره ألفاظ الطبيعة الساكنة بشكل كبير.

2) أكثر الفرزدق من توظيف الأرض في شعره وهذا ان دل فانما يدل على نفسية الشاعر البدوية التي تسعى للاستقرار وتأتي لفظة الليل والظلمة بعد الارض من حيث الكثرة في التوظيف لتعبر عن خوف الشاعر من الظلام ونفسيته التي انعكست على شعره وبعدها يأتي الماء والبحر للتعبير عن طموح الشاعر ورغبته بالحياة والتفاؤل لأهمية الماء والبحر في الحياة ثم تأتي الريح في أشعار الفرزدق .

3) أضفى الشاعر على الطبيعة الصامتة الحركة والحيوية .

المصادر والمراجع

1)آل سعد ،أ.د. يحيى أحمد محمد ،2021: قراءة في شعر الطبيعة عند الرصافي البلنسي، مجلة لارك،مجلد 1، ع(40)

2)إبن فارس أبو الحسين أحمد بن زكريا (ت 395ه) 1418هـ / 1998م. مقاييس اللغة ، ط2 ، دار الفكر ، بيروت

3)ابن منظور :للعلامة الشيخ عبدالله العلايلي. لسان العرب المحيط ، دار لسان العرب ، بيروت ـ لبنان

4)أنيس،د. إبراهيم. 1976م. دلالة الألفاظ ،ط3 ، مكتبة الإنجلو المصرية.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

5)بالمر. ١٩٨٦م. علم الدلالة ، ط / دار قطري بن الفجاءة / الدوحة

6)جبير،أ.م .د. علي عبد الحسين ،2022: فاعلية الألفاظ في توجيه المعنى الشعري الطبيعة والزمن عند أبي الشمقمق(ت 200هـ) انموذجا، مجلة لارك ،مجلد 1،ع(44)

7)جحفة، عبد الحميد. 2014م . مدخل إلى الدلالة الحديثة .ط2 ، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء ، المغرب

8)الجرجاني ،علي بن محمد بن علي (ت:816ه). 1991م ، كتاب التعريفات ، دار الرشاد ، القاهرة

9)الخطيب ،أ.د. علي.2014. دراسات أدبية في عصر بني أمية، ط1 ، دار المعارف ، القاهرة

10)الرازي : للشيخ الإمام محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر1986. مختار الصحاح،مكتبة لبنان ـ بيروت

11)الزبيدي ، تأليف السيد محمد مرتضى الحُسيني1422.هـ ـ 2001م ، تاج العروس من جواهر القاموس ، ،ط1 ، الكويت

12)زغير، صفا تكليف2024،المعجم الشعري في شعر منذر عبد الحر دراسة اسلوبية ، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية ،م (16) ،ع(4) ،ج1: DOI

https://doi.org/10.31185/lark. 3749

13)عبد الجليل ،عبد القادر. 2002 م. علم اللسانيات الحديثة :ط دار صفاء، عمان

14)عكاشة ،محمود.2002 م. الدلالة اللفظية، ط/ مكتبة الانجلو ،المصرية ، القاهرة

15)عمر، دكتور أحمد مختار. 1985. علم الدلالة ، ط1 ،عالم الكتب.

16)فاعور ،علي.1407هـ - 1987م. ديوان الفرزدق، ط1 ،دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان.

17)الفيروز ابادي العلامة اللغوي مجد الدين محمد بن يعقوب (المتوفى سنة 817هـ). 1426هـ ـ 2005م .القاموس المحيط، ط8 ، مؤسسة الرسالة .

18)مجاهد ،عبد الكريم. 1985م.الدلالة اللغوية عند العرب.

19)معتاقي ،نادية 2015.إسهام الدارسين العرب المحدثين في إرساء أسس علم الدلالة ،الجزائر.

20)المرزوك ،أ. د. صباح نوري. 2015م/ 1436هـ. الأدب الأموي، ط1 ، دار الرضوان ،عمان .

21)مكطوف ، م.د. ناجي حسين 2024، الايحاء في قصائد الوصف الشاعر ابن حمديس اختيارا ، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية ، م (16) ، ع(4) ،ج1: DOI

https://doi.org/10.31185/lark.3839

22)يوسف د .السيد العربي1438هـ ـ 2016م. الدلالة وعلم الدلالة : المفهوم والمجال والأنواع : ، شبكة الألوكة.

Sources and references

1) Al Saad, Prof. Yahya Ahmed Mohamed, 2021: A Reading in the Poetry of Nature according to Al-Rusafi Al-Balansi, Lark Magazine, Volume 1, p. (40)
2) Ibn Faris Abu al-Husayn Ahmad ibn Zakaria (d. 395 AH) 1418 AH / 1998 AD. Language Standards, 2nd Floor, Dar Al-Fikr, Beirut

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

3) Ibn Manzur: by the scholar Sheikh Abdullah Al-Alayli. Lisan Al Arab Ocean, Dar Lisan Al Arab, Beirut Lebanon
4) Anis, Dr. Abraham. 1976. Semantics, 3rd Edition, Anglo-Egyptian Library.
5) Palmer. 1986. Semantics - i / Dar Qatari bin Al-Fajaa / Doha
6) Jubeir, Prof. Dr. Ali Abdel Hussein, 2022: The effectiveness of words in directing the poetic meaning of nature and time according to Abu Al-Shammaq (d. 200 AH) as a model, Lark Magazine, Volume 1, p. (44)
7) Jahfa, Abdul Hamid. 2014. Introduction to Modern Significance, 2nd Edition, Toubkal Publishing House, Casablanca, Morocco
8) Al-Jurjani, Ali bin Muhammad bin Ali (d. 816 AH). 1991, Tariffs Book, Dar Al-Rashad, Cairo
9) Al-Khatib, Prof. Ali.2014. Literary Studies in the Era of Bani Umayyah, 1st Edition, Dar Al-Maaref, Cairo
10) Al-Razi: by Sheikh Imam Muhammad bin Abi Bakr bin Abdul Qadir 1986. Mokhtar Al-Sahah, Librairie du Liban, Beirut.
11) Al-Zubaidi, written by Sayyid Muhammad Murtada Al-Husseini, 1422 AH 2001 AD, The Crown of the Bride from the Jewels of the Dictionary, 1st Edition, Kuwait
12) Zughair, Safa Taklaa 2024, Poetic Dictionary in the Poetry of Munther Abdel Harr: A Stylistic Study, Lark Journal of Philosophy, Linguistics and Social Sciences, M (16), p (4), Part 1 DOI
https://doi.org/10.31185/lark.3749
13) Abdul Jalil, Abdul Qadir. 2002. Modern Linguistics: Dar Safa, Amman
14) Okasha, Mahmoud, 2002. Semantics, i/ Anglo Library, Egyptian, Cairo
15) Omar, Dr. Ahmed Mokhtar. 1985. Semantics, 1st Edition, World of Books.
16) Faour, Ali, 1407 AH 1987 AD. Diwan Al-Farazdaq, 1st Edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon.
17) Al-Fayrouz Abadi the linguist Majd al-Din Muhammad bin Yaqoub (died in 817 AH). 1426 AH 2005 AD, Ocean Dictionary, 8th Edition, Al-Resala Foundation.
18) Mujahid, Abdul Karim. 1985. Linguistic significance among the Arabs.
19) Mataqi, Nadia 2015.The contribution of modern Arab scholars in laying the foundations of semantics, Algeria.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

20) Al-Marzouk, A. Dr. Sabah Nouri. 2015 AD / 1436 AH. Umayyad Literature, 1st Edition, Dar Al-Radwan, Amman.

21) Maktouf, Dr. Naji Hussein 2024, suggestion in the poems of description poet Ibn Hamdis choice, Lark Journal of Philosophy, Linguistics and Social Sciences, m (16), p (4), part 1: DOI https://doi.org/10.31185/lark .3839

22) Youssef Dr. Al-Sayed Al-Arabi 1438 AH 2016 AD. Semantics and Semantics: Concept, Field and Types: , Aloka Network.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية